***نظرية الفن للمجتمع وعلاقتها بالأدب التربوي***:-

يتبادر سؤال مهم للجميع وهو ماهي نظرية الفن للمجتمع ؟ ومتى ظهرت هذه النظرية على

الساحة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول :-( إن نظرية الفن للمجتمع تعني إن للفن والأدب

أهدافا اجتماعية وأخلاقية تتمثل في التعبير عن مطالب المجتمع ومثله العليا والعمل على تطوير

المجتمع وتقدمه ، فالتأثير الإجتماعي والأخلاقي للفن هو مقياس جودته ).

وهناك من يعد الفن على إنه ( نشاط أو خلق لشيء متميز ولم ينظر إليه كوسيلة معرفية متميزة

إلا في فترة متأخرة جدا ً ) ،ظهلر الفن لأول مرة على إنه (لغة تخاطب بين المجتمعات ود

اخل المجتمع الواحد هو رسالة وواجب لنموالمجتمعات وتطور الحضارات .

يعرًف الفن بأنه (مجمل الوسائل ، والمبادىء التي يقوم الإنسان بواسطتها بإنجاز عمل يعبر

عن مشاعره وأفكاره ،فالعمل الفني تجسيد لفكرة ما بأحد الأشكال التعبيرية).

أما هيغل يؤكد (إن الفن كي يكون حقيقيا ، يجب أن يحقق الوفاق بين الخارج والداخل ، و

هذا الأخير يجب أن يكون في وفاق مع ذاته ،وهو الشرط الوحيد لإمكانية ظهوره في الخارج ).

لابد أن نركز على مسألة مهمة وهي إن الفن (هو نتاج إبداع إنساني وأحد ألوان الثقافة التي

تم أكتشافها أو الإستدلال عليها قبل التاريخ ويمثل عملا إبداعيا يعتمد على مهارة المبدع وقد

يكون محصلة لفكرة فردية أو من خلال فكرة جماعية ).

ومن الجدير بالذكر إن كثير من الباحثين من يرى إن الفن يحقق دورا اجتماعياً (بوصفه نتاج

أفراد ينتمون لذلك المجتمع ), وبالتالي يحقق دوره في المجتمع الذي ينتمي له .

يرى باحثون إن الفن من خلال ( المضمون الإجتماعي له يعيد ابتكار الأشكال وإن سو سيو

لوجيا الفن توسع الفن من أجل الفنان ذاته وتعيد لإبتكار الأشكال معنى كليا َ قدر الإمكان .

أما د. رياض عوض يؤكد نشأة علم الإجتماع الجمالي ( إن أهمية الفن أصبحت في المجتمع

موضوع دراسات وأبحاث تدور حول الوظيفة الكبرى التي يلعبها الفن في تأسيس المجتمعات ،

فنشأ بذلك علم الإجتماع الجمالي الذي ينادي بعدم فصل الإبداع الفني عن المجتمع ، وبأن ال

تجربة الذاتية تبقى لاقيمة لها ، إذا نظر إليها بمنأى عن حياة المجتمع . صحيح إن الفنان في

إبداعه الفني ينطلق من ذاتيته ...إلا إن هذه الذاتية نراه مندمجا في حياة الجماعة يذيب حياة

الفنان في مجتمعه و يحيطها بعوامل ومؤثرات إجتماعية عديدة .

إنَ أصحاب النظرة الإجتماعية ينطلقون من مبدأ ( إن الفنان ينتج ويصور أعماله الفنية للمجتمع

وفي طيات مجتمعه مشاركا أفراد مجتمعه مشاركة روحية ، والفنان ليس عليه أن ينقل صورة

الواقع كمرآة بل يجعله يرتدي ثوبا من وعيه وثقافته وتقاليد مجتمعه، من خلال وعي فلسفي و

اجتماعي ، فالفن الأرقى كما يقول توفيق الحكيم الفن هو الذي يخدم المجتمع دون أن يفقد ذرة

من قيمته الفنية العليا ).

يرجع أصل هذه النظرية ( إلى زمن الفلاسفة الإغريق سقراط وافلاطون وأرسطو الذين تكلموا

عن الجمال والفن ويعد سقراط أول من ربط بين الفن والأخلاق لأنه جمع بين الجمال والمنفعة ،

فالجمال عنده هو مايحقق نفعا مباشرا وخيرا عاما وإفلاطون شأنه شأن سقراط ربط بين الفن و

الحقيقة ورأى إن الفن أداة مهمة لتهذيب النفس البشرية .ورقي الحياة الإجتماعية لهذا طرد

الشعراء من جمهوريته لأنه وجدهم لايصورون الحقيقة التي تتمثل في عالم المثل وإنما يحاكون

العالم الظاهري فيزخر منهم بالأوهام . )، يبقى المجتمع مادة دسمة لنظرية الفن للمجتمع .

(لأن العلاقة بين الأدب والمجتمع علاقة جذرية متماسكة ولايتولد فن عموما ولا أدب

خصوصا إلا في الجماعة )، ولابد أن نذكر إن العلاقة (بين الأدب والمجتمع يعود إلى

العصور القديمة .